

الزكاة والصحة النفسية

قال تعالى :
مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ
أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ
لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٦﴾ سورة البقرة «٢٦٦» .

خلق الإنسان أنانيا يحب نفسه أولا ومع معاشته للواقع يبدأ بإحساسه
بالآخرين ونوره نحوهم . فعملية العطاء وإخراج المال تعد عملية نفسية من الدرجة
الأولى . فدافع العطاء يقوى مع شخصية الإنسان يوما بعد يوم ويتوقف هذا الدافع
على ما يكتسبه الإنسان إبان حياته من الآباء والأمهات والبيئة المحيطة به . ولذا نجد أن
بعض البيئات يكثر فيها البخل والبعض الآخر يشجع فيه الكرم كل ذلك نتيجة التربية
من آباء إما بخلاء وإما كرماء . وثبت أن البخل أناني توقف رشده المالى فى أيام
حياته الأولى عند مراحل ضحلة . وثبت كذلك أن البخلاء يعيشون مع الخوف والقلق
وأنهم مكروهون من المجتمع لانفصالهم عنه وعدم تعاونهم معه .

أما هؤلاء الكرماء الذين وصلوا إلى رشدهم المالى وعاشوا مع الآخرين فى
تكافل ومحبة فهم السعداء الذين بعد عنهم القلق والاكتئاب .

فالعطاء نضوج وسعادة . ولذا فيستفيد الطبيب النفسى من طاقة الإعطاء فى
علاج مرضى الاكتئاب الذين يصف لهم الإعطاء للآخرين كعلاج لقلقهم واكتئابهم وإذا
حللنا هذا العلاج نجد أن العطاء مقرون بفرحه الذى يتقبل العطية وهذه الفرحة تنعكس
على المعطى فيشعر بالرضا والسعادة ولذا فنرى الحق يقول :

فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْفَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنِيسِرَهُ لِلْإِسْرَى ﴿٧﴾

سورة الليل «٥ ، ٦ ، ٧»